رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة المؤمنون | من الأية 35 إلى 65

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وذرهم في غمرتهم حتى حين ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون - 00:00:01

قوله جل وعلا وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون جاءت هذه الاية الكريمة بعد قوله جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:00:35

اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا المراد بالظمير في قوله جل وعلا فتقطعوا امرهم تقطعوا الواو الفاعل لامم الانبياء لامم الانبياء - 00:01:02

يعني جلهم او اكثرهم وتقطعوا امرهم بينهم امرهم يعني دينهم تقطعوا امرهم بينهم يعني قطعوا وفرقوا اين هم بينهم كل اخذ في طرف وكل يدعي ان الصواب عنده فتقطعوا امرهم بينهم زبرا - 00:01:40

زبر بمعنى فراقا يعني جعلوا دينهم مع كونه شيئا واحدا كلا لا يتجزأ قطعا متفرقة كل فرقة اخذت بطرف وبجانب زبرا واحدها زبور ومثله الزبرة وهي الكومة من الطعام او غيره - 00:02:21

وتجمع على زبر وزبر وكما قال الله جل وعلا في سورة الكهف عند القرنين اتوني زبر الحديد. يعني قطع الحديد وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب يعني كل جماعة بما لديهم بما عندهم - 00:03:12

من الدين او مما ادخلوه في الدين فرحون اي مسرورون على انه هو الصحيح والصواب وما عداه باطل وطائفة يهودية وطائفة نصرانية وطائفة مشركة وطائفة صابئة وكل تقول الحق عندي - 00:03:47

والصواب عندي والباطل عند غيري كما قال الله جل وعلا وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب اي كل طائفة مخطئة للاخرى مصوبة لما معها من الدين - 00:04:22

والجميع على خلاف الحق وعلى خلاف الصواب لو اخذوا بالصواب والحقيقة لاتفقوا لان دينهم الحقيقي يأمرهم بالاتفاق وعدم الاختلاف قال الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم فزرهم في غمرتهم - 00:04:51

اي ذرهم بمعنى اتركهم اتركهم في جهلهم وظلالهم سيأتيهم ما وعدوا من العذاب ان عاجلا في الدنيا او اجلا في الاخرة وذرهم في غمرتهم لا يضيق صدرك بشأنهم لانهم غير صالحين للهداية والتوفيق - 00:05:19

ولا يضيق صدرك بتأخير العذاب فهو ات لا محالة فذرهم في غمرتهم والغمر ما يغمر الانسان ويغطيه يعني كأن الجهل غمرهم وغطى عقولهم وبصائرهم فصاروا لا يبصرون وذرهم في غمرتهم - 00:05:55

وسمي الماء الكثير غمر لانه يغطي الارظ او يغطي من دخل فيه من دخل في الماء غمره وجاء في الحديث بنهر غمر بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات. يعني نهر كثير الماء - 00:06:26

ويسمى الحقد الحقد الذي يكون في النفس عمر وغمر بمعنى انه ان حقده وما في قلبه من الكراهية غطى وجه الصواب عليه ويقال للرجل الذي لم يجرب الامور هذا رجل غمر - 00:06:50

يعني ما ادرك ما عنده تمييز فذرهم في غمرتهم في جهلهم وحيرتهم وغفلتهم وبعدهم عن الصواب حتى حين الى وقت حدده الله

جل وعلا لعذابهم فليسوا مهملين وانما مؤجلين الى وقت حدده الله جل وعلا - 00:07:21
فذرهم في غمرتهم حتى حين ثم قال جل وعلا ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين الهمزة للاستفهام الانكاري ينكر الله جل وعلا عليهم حسبانهم لان ما اعطوا من الدنيا - 00:07:59
لكرامتهم عند الله جل وعلا وليس كذلك يظنون من جهلهم لان ما اعطوا من الدنيا من مال وبنين وجاه وغير ذلك ان ذلك لكرامتهم عند الله وانهم افضل عند الله من - 00:08:29
ممن لم يعطى ذلك الدنيا يعطيها الله جل وعلا لمن احب ومن لا يحب فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم - 00:08:52
وان الله يعطي الدنيا من لا يحب من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب فمن اعطاه الله الدين فقد احبه والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا - 00:09:19
فيؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله؟ قال غشه وظلمه والشاهد عندنا في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب - 00:09:45
ولا يعطي الدين الا من احبه ايحسبون ان ما نمدهم يعني نعطيهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات يحسبون انا نمدهم بذلك مسارعة منا لهم في الخيرات ليس الامر كذلك - 00:10:11
بل لا يشعرون بل هم في غفلة وجهالة وضلالة فالقوم يمكر بهم وهم في غفلة وكما قال الله جل وعلا انما نملي لهم ليزدادوا اثما والله جل وعلا يعطي عبده من الدنيا - 00:10:40
ابتلاء وامتحانا فمن وفق للاستعانة بما اعطي من الدنيا على امور الاخرة نجح في هذا الامتحان ومن لم يوفق استعمل دنياه واستعان بها على معصية الله جل وعلا. فخسر بذلك الدنيا والاخرة - 00:11:09
ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات يعني فيما يحبونه نسارع لهم في ذلك لكرامتهم علينا ليس الامر كذلك بل هم لا يشعرون بل هم في غفلة - 00:11:38
وعدم شعور بما هم فيه وبما حالهم عليه. وانما هم ينكر بهم استدراجا واملاء لهم ثم يأخذهم الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:12:01
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:28